Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمنيت أن لم أجئ للوجود

هذه الجملة الفعلية الشعرية إيقاع متفجر ينبثق من العنوان ، متفجرا بدلالات تشمل محتوى الرباعيات كلها وعددها ١٩٣٣ رباعية ، ذلك أن ناتج الفعل التمنى هذا والمصدر المؤول بعده ، يمثل وجها من وجوه التناقض والتضاد فى الرباعيات . فالفعل الأول ، مواجهة بين الهدى والضلال ، والفاعل الناسك . والثانى ، مواجهة بين الصراع بين القوى والضعيف ، والفاعل الحيوان الكاسر فى الغاب . والثالث ، مواجهة بين اليأس والإصرار ، والفاعل الصخرة . والرابع ، مواجهة بين الجمال والقبح ، وفاعله الوردة . والخامس ، مواجهة بين غدر الأصدقاء ووفاء الطيور ، وفاعله البلبل . والسادس ، مواجهة بين الجدب والعطاء ، وفاعله السحابة . والسابع ، مواجهة بين النور والظلام ، وفاعله كوكب . والثامن ، مواجهة بين الصراحة والنفاق ، وفاعله غصة . والتاسع ، مواجهة بين الخير والشر ، وفاعله بلسم . والعاشر ، مواجهة بين الفرح والحزن ، وفاعله البشرى . والحادى عشر ، مواجهة بين البراءة وعكسها ، وفاعله طفل . والثانى عشر ، مواجهة بين الحنان وفقده ، وفاعله رفض المجىء للوجود .

تتراوح بنية الجملة المكررة ، وهى الجملة المفتاح بين :

الفعل والحرف المصدرى وياء المتكلم بدون حرف جر : ٥ مرات .

الفعل والحرف المصدرى وياء المتكلم وحرف الجر : ٤ مرات .

الفعل والحرف المصدرى ولو : ٢

الفعل والحرف المصدرى وحرف النفى لم : ١ .

والفاعل للحدث ـ وهو خبر أنّ ـ دائما نكرة لينطبق على كل من يمكنه القيام بهذه المهمة وتتحقق فيه المناسبة ، وقد تنوع الفاعل بين الإنسان ٣ مرات ، والجماد ٣ مرات ، والحدث ٣ مرات ـ وهى بالتساوى ، بينما كان لكل من :

الحيوان ، والنبات ، والطير مرة واحدة لكل ، لأن محور التضاد فى الرباعيات أبطاله : الإنسان (المتفاعل) ، الحدث (صورة الفعل) ، والجماد (بيئة الفعل) . ولم يغفل الشاعر الحكمة ، فقد وردت أحيانا فى رباعية مرتين أو ثلاثا ختاما للحكمة ، كالمعتاد .

وجرعة التكرار فى الرباعيات المذكورة ولدت تكرارا آخر فى البيتين :